

## هل يمكن أن نعمل على الصين؟

فارس الجبرودي

«الصين تغتصب بلادنا اقتصادياً، وتسرق قرص العمل من مواطنينا، ولا يمكننا السماح لها بالاستمرار بذلك». لم يعط هذا التصريح للمرشح الأميركي دونالد ترامب الأهمية التي يستحقها في وسائل الإعلام، مقارنة بما أدلى به ترامب خلال حملته الانتخابية من تصريحات حول إعجابه الشخصي بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين مثلاً، على حين لم تسعح ما يسمى مؤسسات الدولة العميقة في أميركا لترامب بترجمة إعجابه الشخصي ببوتين تقارباً سياسياً مع روسيا، ولم يجد ترامب إلا التأييد في دوائر صنع القرار الأميركي تلك، للحرب الاقتصادية الشرسة التي بدأها مع الصين منذ دخوله البيت الأبيض.

قبالإضافة إلى رفع الرسوم الجمركية الأميركية على السلع المستوردة من الصين التي وصلت في بعض الحالات إلى نسبة ٢٥ بالمئة، وهو ما يخرق كل مبادئ التجارة الحرة التي ظلت الولايات المتحدة تنادي بها لعقود طويلة، وجهت الإدارة الأميركية رسالة حادة شديدة الوضوح للصين نهاية العام الماضي، من خلال اعتقال المدير الهامة في شركة هواوي مينغ وانغو، وهي ابنة مؤسس الشركة الصينية المرشحة لتصبح خلال السنوات القادمة، شركة الهواتف المحمولة الأكثر مبيعا في العالم، والأولى في مجال تصميم شبكات نقل البيانات من الجيل الخامس.

ترافق اعتقال مينغ وانغو في كندا بناء على طلب قضائي أميركي، مع قرار من الإدارة الأميركية بحظر استخدام المعدات التي تنتجها شركات الهواتف الصينية المحمولة في المؤسسات الحكومية الأميركية، بدعوى الخشية من استخدامها في عمليات التجسس من الحكومة الصينية، ويمكننا أن نقرأ في نص رسالة الاعتقال تلك، عدة نقاط:

– فيما تسامحت الولايات المتحدة مع سيطرة الصين على قطاع الصناعات الاستهلاكية التقليدي، كصناعة الأجهزة المنزلية، ودخلها الأخير بقوة قطاع صناعة السيارات، فإنها لن تتسامح مع المجال الأخير الذي لا يزال الغرب يحتفظ بالتفوق النوعي فيه: مجال الذكاء الصناعي وتكنولوجيا الاتصال والشرايح الإلكترونية الدقيقة، وهي لم تتوان عن خرق أي خط أحمر في سبيل إيقاف التطور الصيني المتسارع في هذا المجال، حيث وفرت الصين خلال العقدين الماضيين سعوا رخيصة للمستهلك الغربي، وأرباحاً كبيرة للمستثمرين الغربيين الذين نقلوا معامل إنتاجهم إليها، بسبب رخص اليد العاملة الصينية، ولا تريد واشنطن أن يتكرر الأمر نفسه فيما يخص الهواتف المحمولة وتكنولوجيا شبكات نقل البيانات.

– السطر الثاني المهم في الرسالة الأميركية هو رفض الاعتراف بالوكالة الاستثنائية للصين التي تميزها عن دول العالم الثالث، وتعطي لمواطنيها حصانة جنسية دولة عظمى، تمتلك كل الفيتو في مجال الأمن، وهو الرفض ذاته الذي تواجهه روسيا وأي دولة لا تنتمي للمنظمة الغربية.

– كما اختارت واشنطن كندا كأرض تنفذ عليها عملية الاعتقال، لتفهم بكين، أنها تواجه مع الولايات المتحدة جبهة عرضية من الدول الغربية الحليفة للولايات المتحدة، وهي الدول التي تمثل في الواقع الأسواق الرئيسية المستوردة للمنتجات الصينية.

لكن الصين ليست الطرف الوحيد في العالم الذي يواجه العدائية الاقتصادية الأميركية، فعلى خلفية تدخلها العسكري إلى جانب الدولة الوطنية في سورية، واجهت روسيا في وقت سابق من هذا العام، وكإحدى نتائج العقوبات الغربية عليها، انهيار أسهم شركة روسال، أكبر شركات التعدين في العالم، وواحدة من أكبر خمس شركات روسية على الإطلاق، حيث وصلت الشركة إلى حد الإفلاس، كما واجهت دول أخرى حليفة تقليدياً لواشنطن كتركيا، عقوبات مماثلة أدت إلى انهيار حد في عملتها المحلية، هذا بالإضافة إلى العقوبات القديمة المتجددة على إيران إثر انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي معها.

لذلك كان من البديهي ووفقاً لقانون الفعل ورد الفعل الذي يسري في عالم السياسة تماماً كما في عالم الفيزياء، أن تسعى مجموع تلك الدول المتأثرة بأضرار الغارات الاقتصادية الشرسة التي تشنها واشنطن على العالم، إلى تأسيس نظام اقتصادي عالمي بديل، من النظام الاقتصادي الحالي الذي تهيمن عليه واشنطن وتتحكم بمفاصله، من هنا ظهر بنك «التنمية الجديد» الذي تموله دول المركزي الروسي والصين وروسيا والهند وجنوب إفريقيا، حيث تخطط هذه الدول لجمعه الذراع الاقتصادية الجديدة لها، في مواجهة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي اللذين تولهما الولايات المتحدة الأميركية، كما أعلنت القوى الخمس السابقة عن خطة إستراتيجية جديدة لتأسيس شبكة إنترنت بديلة من الشبكة الحالية التي تسيطر عليها أميركا.

إضافة إلى ما سبق ورداً على العقوبات الاقتصادية التي تفرضها واشنطن عبر تحكمها بنظام تحويل الأموال العالمي «السويت» على الأفراد والشركات والدول، أعلنت روسيا في تشرين الثاني الماضي الانتهاج من تصميم نظام سويت روسي يضاها نظام السويت الدولي الحالي، كما أعلنت أن كلاً من البنوك المركزية في الصين وإيران وتركيا سيعدّون هذا النظام إلى جانب البنك المركزي الروسي.

على الرغم من كل التحولات الإستراتيجية السابقة الذكر، التي تبشر بعالم جديد منعقد عن أسس الهيمنة الأميركية، ما زال البعض من المنتمين لتيارات اليسار في منطقتنا يردد: لا تعولوا على الصين وبوتين في مواجهة الجموح الأميركي، مكرراً حقيقة بسيطة مفادها أن الصين وروسيا يبدلان كل ما في وسعهما لتجنب الصدام مع واشنطن، على حين يتناسون بالمقابل أن الجموح الأميركي لم يترك فرصة لأحد في هذا العالم بتحصين نفسه، وكأننا في سورية وواشنطن أصلاً لو لم تضطربنا لنلك.

حسب هؤلاء المتشاكسين لا أمل في مقاومة التغول الأميركي إلا باستعادة الشيوعية والاتحاد السوفييتي من متاحف التاريخ السياسي، وكان الإيديولوجيات تمتلك قدرة تأثير على السياسات الدولية أكبر مما تمتلكه حقائق الإستراتيجية.

# صحيفة تركية تحدثت عن تزويد جهات أميركية «حماية الشعب» بأسلحة حديثة «نيويورك تايمز»: هجوم منبج قد يستخدم حجة لبقاء الولايات المتحدة في سورية!



قوات عسكرية تابعة للحللال الأمريكي في ريف دير الزور (رويتزر – أرشيف)

مصطفة على خطين أمام المحل، في حين امتلأت الأرصفة بالناس التي تزور سوق الخضار القريب. اختلط انتحاري بالحشد، وفجر سترته بالقرب من مدخل المطعم.

وأضافت: مرع عمال الإنقاذ لنقل الجرحى إلى المستشفى، ظهرت بعد ذلك ثلاث مروحيات في السماء. حاولت إحدى المروحيات الهبوط مباشرة في الشارع، إلا أنه كان ضيقاً للغاية ولم تتمكن من الهبوط. هبطت مروحية في ملعب قريب، نقل إليه الأميركيون القتلى والجرحى.

ورأى المحلل السابق لشؤون الشرق الأوسط، آرون بيفيد ميلر، أنه من الممكن أن تؤدي الهجمات هذه «للضغط على ترامب من قبل الصقور للبقاء، بحيث من الممكن أن يتم تصوير الولايات المتحدة على أنها ضعيفة في حال انسحبت»، واعتبر ميلر، هذه الحجة «وصفة للدخول في حرب أخرى تستمر إلى الأبد»، من جانب آخر، أكدت صحيفة التركية، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن جهات أميركية معارضة لقرار الرئيس دونالد ترامب سحب القوات من سورية، زوّدت «وحدات حماية الشعب» الكردية بدفعة كبيرة من الأسلحة الحديثة.

وأضافت «يني عقد»: أن هذه الدفعة تتضمن «كميات كبيرة» من الصواريخ المضادة للدبابات من طراز «جيفلين Javelin» و«تاو Tow»، ومن المتوقع أن يستخدمها المقاتلون الأكراد ضد دبابات جيش النظام التركي التي تستعد لدخول منطقة منبج.

في تموز الماضي، من دون الحصول على الحماية أو ارتداء حتى دروع واقية. تجولوا بين الباعة والأكشاك، ودخلوا إلى محلات بيع التوابل والمجوهرات وتناولوا الطعام في المطاعم.

ووردت الصحيفة لحظة الاستهداف وقالت: لقد «توقفت إحدى الدوريات يوم الأربعاء لتناول وجبة غداء متأخرة. كانت السيارات

«داعش ستهاجم الأميركيين في أي مكان وفي أي وقت تستخ لها الفرصة بذلك». واعترف المسؤولون الأميركيون، أنه كان يجب على الدوريات الأميركية تغيير مسارها وزيادة أمنها العملياني، وأشارت الصحيفة، إلى أن وفد من السفارة الأميركية في الكبار وأعضاء مجلس الشيوخ الأميركي تجولوا بحرية تامة في منبج خلال زيارة قاموا بها

ومتعاقدا عسكري. ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول في العمليات الخاصة في الجيش الأميركي، تحدث للصحيفة شريطة عدم الكشف عن اسمه، أن «داعش رأّت في ذلك فرصة، كان يجب على الدورية أن تتنحج بحماية أفضل من ذلك». وقال ضابط آخر، تحدث أيضاً للصحيفة شريطة عدم الكشف عن اسمه: إن

## نشطاء يتداولون فيديو لطفل سوري مهجر قتلته الشرطة اللبنانية! النازحون في مخيمات «النصرة»: حالة مأساوية وأوضاع كارثية

وكالات

بينما تتواصل مأساة النازحين في مخيمات ادلب وشمالي البلاد، التي تسيطر عليها ما تسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، تناقل نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو ذكروا أنه لطفل سوري مهجر في لبنان، قتلته الشرطة اللبنانية.

ورصد تقرير لوسائل إعلامية معارضة، أحوالهم في مدينة سلقين في ريف ادلب الشمالي، والتي تتميز بطبيعتها الخضراء وكثرة الزراعة فيها، وذكر أن المدينة التي تبعد عن مركز المحافظة نحو ٤٥ كم، كانت وجهة لكثير من المدنيين النازحين من المناطق الأخرى.

وأضاف: إنه مع زيادة الزواج إلى سلقين بدأت المخيمات تنتشر، حيث ينتشر في المدينة ومحيطها، العديد من المخيمات تازحوا من أرياف حماة الغربي والشرقي وادلب الجنوبي إضافة إلى عدد من النازحين من المحافظات الجنوبية مثل درعا وحمص.

ونقل التقرير عن ساكني تجمع مخيمات سلقين: إنه «شبه منسي، ولا تقدم له أي مساعدة مادية أو إغاثية، من المنظمات العاملة في الشمال»، وأضاف: «أكد قاطنو المخيم أن آخر مرة تم فيها دفع هذه المخيمات بمواد غذائية كانت منذ نحو عام ونصف العام».

ووفق التقرير، فإن ساكني المخيم يعانون حالة معيشية حرجة، بعد موجة الأمطار والفيضانات الأخيرة التي حدثت واستمرار هطل الأمطار بشكل كبير في شمالي البلاد. وأشار التقرير إلى أن في سلقين ١٢ مخيماً يقطن فيها ٢٢٠٠ عائلة تقريبا، أغلبهم من ريف حماة الشرقي، إضافة إلى عدد من النازحين من ريف حماة الغربي، وأعداد من عائلات المسلحين الخارجين من المحافظات الجنوبية.

وبحسب المصادر الإعلامية المعارضة فإن تجمع المخيمات في سلقين، أنشئ منذ العام ٢٠١٣، إذ عاشت هذه المخيمات منذ إقامته حالة إنسانية صعبة، وعانت سوء الخدمات ونقصاً حاداً في المساعدات الإنسانية، إذ تعتبر مخيمات شبه منسية ولا يصل إليها إلا القليل من المساعدات وعلى فترات متباعدة وطويلة، كما أن الفيضانات الأخيرة التي

وكالات

جرت في المنطقة، أثرت تأثيراً بالغاً في حياة النازحين الفاطنين فيها.

وأوضح التقرير، أن هناك العديد من الإصابات بأعراض نفسية وصدرية، وسعال حاد وإسهال والتهابات داخلية بين النازحين، بعد عدة أيام قضاها في البرد الشديد، وتحت مرأى ومسمع المنظمات الإنسانية.

في سياق متصل، نشرت الناشطة اللبنانية، مريم مجولدين لحام، على صفحتها في موقع «فيسبوك»، مقطعاً مصوراً بعنوان: «فضيحة جديدة يرسم وزير الداخلية، في لبنان» وقالت لحام: إن أرقباء طفل سوري يدعى أحمد ابييبي يبلغ من العمر ١٤ عاماً، تواصلوا معها كي تقوم بإيصال هذا الفيديو للرأي العام، الذي يظهر فيه كيف قتل طفلهم

وأضافت: «وأضافت: وكان يشتكي من عناصر بلدية بيروت الذين يقومون بضربه وتحطيم صندوفه الخشبي، وكان يتم توقيفه لـ٤ ساعة، ومن ثم يطلقون سراحه بكفالة مادية». وأوضحت، أنه منذ ٣ أيام، فقد أحمد ولم يعثر عليه أهله في المستشفيات أو المخافر، ثم تمكنوا من الحصول على تسجيلات كاميرات المراقبة في مسجد السلام، حين نزل لهم أن دورية للبلدية قامت بطارده داخل بناء، ثم خرج عناصرها وحدهم، ثم عادوا للمكان ذاته بعد نصف ساعة.

وأشارت إلى أن أهل الطفل ذهبوا إلى المبنى المذكور فوجدوا ابنهم ميتاً بعد سقوطه في المنور، وعندما أخبروا الشرطة لم يتم لأحد منهم بتصويره، مشيرة إلى أن الهدف «للقفة الموضوع لأنه سوري».

وأكدت، أن المقطع المصور يثبت مطاردة الطفل وقيام الدورية بملاحقته ثم الخروج من دونه، وطالبت بالتحقيق مع عناصر الأمن المنطوقين.

من جانب آخر، جدد الرئيس السوداني عمر البشير، أمس، وفق مواقع الإلكترونية معارضة، تكايدته أن الوصول للسلطة «مكانه صندوق الانتخابات»، وقال خلال كلمة له في مؤتمر بولاية الخرطوم: إن بلاده استضافت جزءاً كبيراً من شعوب «الربيع العربي»، معتبراً أن «أعداء الوطن يريدون تشتيت السودان وشعبه، كما شتموا شعوب اليمن وسورية»، مؤكداً في الوقت ذاته أن «هذا لن يحدث أبداً».

عن تغيير وجه منطقة الشرق الأوسط غير أنها لم تتمكن هي والكيان الإسرائيلي من حرق مسار المقاومة التي قدمت التضحيات وانتصرت لهما، وأشار إلى أن أميركا غالباً ما تتخلى عن أوتها بعد أن تنتهي مهمتهم.

من جانبه، اعتبر زميله في الحزب، وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية محمد فينيش، أن سورية انتصرت على الإرهاب بفضل صمود شعبها وتضحيات جيشها ووقوف حلفائها إلى جانبها.

وقال فينيش في كلمة له: إن «المقاومة في لبنان لا تقبل أن يعاقب من يقف إلى جانبها وتحمل كل أشكال الاتهامات والافتراء والتخني، ولا يمكن أن تتخلى عن دعم حلفائها». على خط مواز، جدد التجمع النقابي لتشكيك ومورافيا وسيلزكو تضامنه مع سورية في كفاحها الشجاع ضد الإرهاب والعدوان الخارجي، وندد بالوجود العسكري الأميركي غير الشرعي في سورية والذي يتسبب بالمآسي والمعاناة للمدنيين الأريباء، مؤكداً في بيان له نقلته «سانا» أن هذا العام سيكون عام الانتصار النهائي لسورية على الإرهاب.

وأدان التجمع المجزرة الجديدة التي ارتكبتها طيران ما يسمى «التحالف الدولي» لحاربة الإرهاب الذي تقوده الولايات المتحدة بحق المدنيين منذ أيام في قرية الباغوز فوفاي بريف دير الزور الجنوبي الشرقي، مؤكداً أن هذه المجزرة تمثل جريمة ضد الإنسانية.

ولفت إلى أن الهدف من الوجود العسكري الأميركي في سورية هو تخريبها ومحاولة إخضاعها، وضحاً أن مزاعم التحالف الأميركي حول محاربة الإرهاب ليس لها أي وجود حقيقي.

## «الإكسبرس»: الإرث المذل لسعود الفيصل

ترجمة بشار جريكوس

المملكة السعودية التي يحكمها الإسلام الوهابي، ويجب أن يتوافق المشهد مع رغبات وشهوات الأمير السعودي.

وأشارت إلى أن الشركة تحفظت على فضح القضية، فالعائلة الملكية السعودية هي زيون منذ فترة طويلة، وحتى ذلك الحين كان الطرفان يتعاونان بكل سوية، لكن الشركة، وبعد عدة محاولات لحل المسألة ودياً، رضخت لحكم أمر الواقع وأقرت أن تعرض القضية أمام محكمة.

وذكرت، أنه وفي أيار ٢٠١٧، وجهت دعوى إلى الوكالة العقارية للممول أمام المحكمة إلا أن شركة «أيتلا» لم تقدم أي عقد مبرم، بل قدمت فقط فاتورة تعود إلى شهر كانون الأول عام ٢٠١٥ بمبلغ قدره ٧٥ ألفاً لتسديد مصاريف بنكية ومشروع شخصي.

وفي المقابل، اتهم «فيليب بوشيزالغوزي»، محامي «لانا سعود الفيصل» الشركة الفرنسية بمحاولة ابتزاز السعوديين باتهاماتها، وشك في صحة الأفلام التي تحدثت عن إنتاجها، مؤكداً عدم وجود علاقة مقترضة بين الفيصل والمثلة المغربية المزعومة، بحسب الصحيفة.

وبحسب «إيزوكوفيتش» الذي لم تذكر الصحيفة صفته لكنه من سياق الكلام يبدو أنه صاحب الشركة، فإن المثلة في الأفلام الإباحية الثلاثة تبدو مجهولة وأن العلاقة بين السيدة (ن) والأمير السعودي قد تكون سراً فضح أمره على الرغم من إنكار العائلة السعودية لهذه العلاقة.

وأضاف «إيزوكوفيتش»، أن ممثلة الأفلام الإباحية كانت «عشيقة» للأمير السعودي الراحل، مستدلاً على ذلك بأن أحد المنازل التي يمتلكها في باريس تم نقله إلى اسم السيدة المغربية، التي استحوذت أيضاً على إدارة وكالة عقارية فاخرة يملكها وزير الخارجية الأسبق، على حد قوله.

وتؤكد الشركة، أن وثائق دعواها المقدمة إلى المحكمة تشمل نسخة من جواز سفر هذه السيدة وصورة من أحد أفلامها.



آلاف البريطانيين يجتمعون في ميدان ترافالغار في لندن ضد تدخل المملكة المتحدة في سورية (عن الإنترنت)

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥  
هاتف: ٢١-٢٢٧٧٥٢٠ - تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٥٢٧  
محض - بناء العزيز غرب مبنى المحافظة طابق ثالث  
هاتف: ٢٤٥٤٠٢ - فاكس: ٢١-٢٤٥٤٠٢١  
اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابلية اللاذقية بناء الباريدو ٣٦ طابق أول  
هاتف: ٣٣١٢١٨ - فاكس: ٤١-٣٣١٢١٨  
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٢٢٤٥٥ - فاكس: ٣١٢٠٩٠

المكاتب في المحافظات

دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن  
هاتف: ١١-٢١٣٩٦٠٠  
فاكس: ١١-٢١٣٩٦٢٨

المدير الفني

لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy